

المرشد العام يدعو الحكومات العربية والإسلامية لمراجعة مواقفها تجاه القضية الفلسطينية في ختام فعاليات مؤتمر القدس بإستانبول



الأحد 18 نوفمبر 2007 03:03 م
كتب: إستانبول- نسبية حسين

دعا فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف- المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين- الحكومات العربية والإسلامية إلى ضرورة مراجعة مواقفها تجاه القضية الفلسطينية بصفة عامة، والشعب الفلسطيني "المحاصر" بصفة خاصة؛ حتى يُرضوا ربهم.

كما دعا فضيلته في كلمته أمس خلال ختام فعاليات مؤتمر القدس بإستانبول- والتي ألقاها نيابةً عنه الدكتور محمد البلتاجي - الأمين العام الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري- الشعوب العربية والإسلامية إلى أهمية دعم الشعب الفلسطيني والصنعة المتواصل من أجل كسر الحصار الظالم المفروض على الفلسطينيين.

ة حاتم ريغ ة روصلا

وطالب فضيلة المرشد العام الفلسطينيين بوحدة الصف ونبذ الفرقة، والتمسك بخيار المقاومة وثوابت الشعب الفلسطيني، والبعد عن الاقتتال الداخلي حتى تزداد وحدتهم وقوتهم.

وأكد قائلاً: "سوف تتحرر القدس، وستتحرر فلسطين، وسوف تتحرر إرادة الأمة بإذن الله تعالى، طالما استمرت هذه الجهود المباركة، وخلصت النيات، والتزم الجميع بمنهج الإسلام العظيم".

أ. محمد مهدي عاكف

وأضاف أن الإخوة الفلسطينيين هم قادة الأمة، والأمل معقود عليهم، مطالبًا إياهم بالتمسك بحقوقهم، والدفاع عن شرف هذه الأمة وكرامتها، والدفاع عن مقدساتها، مشيرًا إلى أن الإخوان المسلمين يضعون أنفسهم في طليعة ركب الأمة المجاهدة؛ من أجل إعلاء كلمة الله فوق كل شبر من أرضها وفوق كل ذرة من ترابها.

وقد اختُتمت فعاليات المؤتمر تحت شعار: "اليوم في إستانبول وغدًا في القدس"، وأكد المشاركون على ضرورة تفعيل المقاطعة؛ باعتبارها سلاحًا مهمًا من أسلحة المقاومة.

وأصدر المشاركون في المؤتمر بيانًا جاء تحت عنوان "إعلان إستانبول لنصرة القدس"، أكدوا فيه أن الممارسات الاستيطانية العنصرية التي تستهدف محو معالم القدس، وانتهاك الحقوق الوطنية والقومية والدينية لشعبها الصامد- وذلك بإحاطتها بأحزمة وكتل استيطانية، وخنقها بالجدار العنصري، لتهجير أهلها وعزلها عن محيطها الفلسطيني- كلها محاولات مرفوضة ومدانة.

وطالب إعلان إستانبول لنصرة القدس شعوب العالم أجمع بالتصدي للاعتداءات الخطيرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من حفرات تهدد

مؤكدًا أن هذه الاعتداءات تشكّل تهديدًا للسلم والاستقرار في المنطقة والعالم، وهي اعتداءً على الإرث التاريخي للحضارة الإنسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين، داعيًا القوى المناهضة للاستعمار والظلم والاحتلال بدعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته من أجل تحرير وطنه.

عدد كبير من العلماء شاركوا في فعاليات المؤتمر

وأكد إعلان إستانبول أن هذا الملتقى العالمي شكّل تجسيدًا حيًا لوحدة الإنسانية كلّها من أجل نصرة القدس وفلسطين، داعيًا أحرار العالم في جميع الشعوب إلى أوسع اجتماع إنسانيّ وحركة عالمية لإنقاذ الشعب الفلسطيني، ولإقرار العدالة والسلم في الأرض.

لما توجّه بالنداء إلى الإخوة المحاصرين في فلسطين وحثّهم على الوحدة في مواجهة الاحتلال، ودكّرهم بقوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: من الآية 46)، "أملين أن يكون هذا اللقاء الجامع دافعًا من أجل استعادة أجواء الحوار والتفاهم بين أبناء القضية الواحدة".

نص البيان

إعلان إستانبول لنصرة القدس

السبت 17 نوفمبر 2007م = الموافق 7 من ذي القعدة 1428هـ

- 1- القدس مدينة السلم، وملتقى الحضارات، والأرض المقدسة والمباركة- التي بسلامتها تطمئن البشرية، وبالاعتداء عليها. تشتعل النزاعات والحروب- يجب أن تطلّ نموذجًا للتواصل الحضاري، ورمزًا لأسمى معاني التسامح والعدل والتعاضد الإنساني.
- 2- إن القدس مدينة عريقة بناها اليهوديون قبل أكثر من خمسة آلاف عام وأسموها "أورسالم" (مدينة السلم)، وحافظ عليها أبناؤها الذين قديموا من جزيرة العرب، وعلى الرغم من أن أقوامًا شتى نوالّت عليها، فقد استمر وجود أهلها الكنعانيين العرب والفلسطينيين، ومن لحق بهم من موجات القبائل العربية، وظلوا يعمرونها دونما انقطاع، فهم الذين أعطوا القدس هويتها العربية، ولا يمكن منازعتهم في أيّ من حقوقهم فيها.
- 3- إن الاحتلال الصهيوني للقدس غربيها عام 1948 وشرقيها عام 1967، هو احتلال عنصريّ استيطانيّ إحلاليّ إرهابيّ ضد حركة التاريخ، يمثل ما تبقى من الظاهرة الاستعمارية التي قامت على الظلم والقهر واغتصاب الحقوق، وهو احتلال لا بد أن يزول عن القدس وفلسطين وعن الجولان ومزارع شبعاء، كما يجب أن تزول كلّ بقايا الاستعمار والاحتلال في العالم.
- لذا فإن على القوى المناهضة للاستعمار والظلم والاحتلال دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته من أجل تحرير وطنه.
- 4- إن الصهيونية حركة عنصرية إرهابية، وسبق للجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها الشهير أن قرّرت أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، كما أكد ذلك مؤتمر ديربان سنة 2001م.
- 5- إن الممارسات الاستيطانية العنصرية التي تستهدف محو معالم القدس، وانتهاك الحقوق الوطنية والقومية والدينية لشعبها الصامد، وذلك بإحاطتها بأحزمة وكتل استيطانية، وحنقها بالجدار العنصري، لتهجير أهلها وعزلها عن محيطها الفلسطيني، كلّها محاولات مرفوضة ومدانة.
- 6- إن الاعتداءات الخطيرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من حفريات تهدد بانهياره بهدف إقامة الهيكل على أنقاضه، تشكّل تهديدًا للسلم والاستقرار في المنطقة والعالم، وهي اعتداءً على الإرث التاريخي للحضارة الإنسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين؛ الأمر الذي يوجب على شعوب العالم مواجهتها وإيقافها دون إبطاء.
- 7- إن استمرار الاحتلال الصهيوني للقدس وفلسطين- بما يملكه من أسلحة نووية ومن نوايا عدوانية توسعية- يظل عامل احتقان وتوتر، ومبعث قلق لدى محبي السلم وداعمي حقوق الإنسان في العالم، وسيظل هذا الاحتلال مصدر تهديد رئيس لإعراق المنطقة في مزيد من الحروب، وتهديد السلم العالمي والتطور الإنساني.
- 8- تأكيد حق العودة للاجئين والنازحين والمهجّرين إلى القدس، كما لكل الأرض الفلسطينية، باعتباره حقًا فرديًا وجماعيًا لا يمكن لأيّ كان المساومة عليه أو التنازل عنه، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني بممارسة جميع حقوقه الوطنية على أرضه التاريخية، بما في ذلك حقوقه السياسية كغيره من الشعوب.
- 9- مطالبة الدول العربية والإسلامية وجميع الدول المحبة للسلم والمؤسسات الدولية، بتكريس كل الجهود لإنهاء الاحتلال الصهيوني للقدس، والحفاظ على هويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وتنفيذ مختلف المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية والتربوية التي تدعّم صمود أهلها على أرضهم، وتساعدهم على تحريرها من الاحتلال، ووقف

ةحاتمريءةروصلا

إن تجارب الشعوب عامةً، وتجربة الصراع مع العدو الصهيوني خاصةً، والتي أكدت أن المقاومة بكل أشكالها ومستوياتها، المستندة إلى الوحدة الوطنية الجامعة، والمشاركة الشعبية الحرة، هي الطريق الأنجح لمواجهة الاحتلال وتحرير الأرض في القدس وفلسطين وسائر المناطق المحتلة في بلادنا العربية والإسلامية، وفي كل بلاد العالم، كما أثبتت عدم جدوى المؤتمرات الدولية، المنعقدة تحت الرعاية الأمريكية الملتزمة دائمًا بدعم الاحتلال وتبرير جرائمه، وتصفية قضية فلسطين، وخدمة مشاريع الانقسام الداخلي، وتمزيق التماسك العربي والإسلامي.

10- إن الأمم المتحدة- وقد كانت معظم قراراتها من أسباب النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني- مُطالبَةٌ بالالتزام الكامل برفع العدوان والحصار عن هذا الشعب، ومطالبٌها أيضًا بتفعيل دور لجنة حماية القدس التي تأسست عام 1947م، كما أن الدول العربية والإسلامية وسائر الدول المحبة للسلام مطالبَةٌ أيضًا برفع هذا الحصار، ومساعدة أهلنا بكل ما يحتاجون إليه.

11- إن هذا الملتقى العالمي شكّل تجسيدًا حيًا لوحدة الإنسانية كلها من أجل نصرته القدس وفلسطين. وهو يتوجه إلى أحرار العالم في جميع الشعوب، يدعوهم إلى أوسع اجتماع إنسانيّ وحركة عالمية لإنقاذ الشعب الفلسطيني، وإقرار العدالة والسلام في الأرض، كما يتوجّه بالنداء إلى الإخوة المحاصرين في فلسطين بطالبتهم بالوحدة في مواجهة الاحتلال، ويذكرهم بقوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَنَسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: من الآية 46)، وبأمل أن يكون هذا اللقاء الجامع دافعًا من أجل استعادة أجواء الحوار والتفاهم بين أبناء القضية الواحدة.

كُنَّا عاملون من أجل القدس.. يدا بيد، كنفًا إلى كنف.. نمضي معًا في الطريق إلى القدس.. صامدون مهما طال الزمن، وعلت التصحيحات.. فاليوم ملتقى من أجل القدس، وغدا الملتقى في القدس إن شاء الله.